ميلعاوه

للها لإ كولسلا في "نئادلا" وطنمو تقداصلا قدارلإا

تقيقحلا نع أباجح تانقشاكلا نوكد امدنع :ةيحورلا تادهاشلا بارس

تسمالخا تسلجلا – هـ ١٤٢٢ ةنس – ليامنلا قزحم يبأ ءاعدح رشن

اهاقلا قرضاح

ّيناربهطلا ّنيسلحا نسحم دّمحم دّيسلا جالحا للها ةيآ

مرس للها سّدق

@MadrastAlwahy

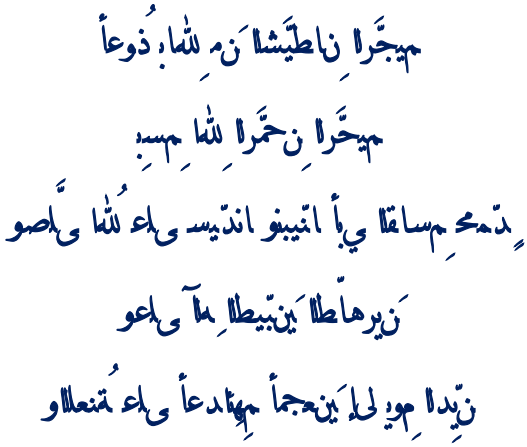

؟قدارلإاو ءاجرلا تقيقح يه ام

«وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِي بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ، وَلِلْمَلْهُوفِينَ بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ».

وّجرملاب دوصقملاو ،ًيجار ناكن مل :يأ «يجارلل».كنوجرين يذلا نّأ ُملعأ نيّإ ،ماَّقح كنّأ ي أ «ةباجإ ع ضوم ب» كنّإف ،كوجرين مف .ةرابعلا قايسن مٌح ضاو الذهو ،بّر ايت نأ امنه .مهلمأو مهءاجر بُيِّتُخلاف ،ةباجلإا مامقم في

أشرتُ سابقًا إلى أنَّ مسألة الرجاء حقيقةٌ نفسانيّة، وهذه الحقيقة، كغيرها من المسائل النفسانيّة مثل الإرادة والمشيئة والعزم، لها لوازم وتَبِعات تقتضيها؛ فلا يُمكن أن نمتلك إرادةً وعزمًا تجاه أمرٍ ما، ونكون في الوقت نفسه غير مبالين به؛ فهذان الأمران يتنافيان. ولا يُمكن أن تكون لدينا إرادة وعزمٌ على فعل شيء، ولكن لا نُولي أيَّ اهتمامٍ بمتابعته. ولا يمكن أن نمتلك العزم والإرادة للنجاح في امتحانات المدرسة، ولكن لا ندرس أبدًا، أليس كذلك؟ لا يُمكن ذلك، بل يجب أن ندرس. فالذي لديه إرادة وعزمٌ على أمرٍ ما، فإنّه يُتابعه، إلّا إذا لم يكن عازمًا عليه منذ البداية، فيكون لديه مجرّد ميل، فيقول: «لا بأس، إن حصل من تلقاء نفسه فبها

ونعمت». وهذا، نظير الذي يقول: «يا كسول، لا تذهب إلى الظلّ، فالظلّ سيأتيك بنفسه»، حيث جلس أحدهم، فقيل له: «إنّ الشمس تُؤذيك»، فقال: «لا، فالشمس ستزول تدريجيًّا، وسيسقط ظلّ هذا الجدار عليّ، من دون أن أُكلّف نفسي عناء الذهاب». فهؤلاء ليست لديهم إرادة وعزم.

قايلحا راسم تحسر تيا تيمزعا ةصق

ةملاعلا موحرملا قافو لمعب مايألا مدحأ في، ذهبتُ لزيارة أحد أصدقائه الذي كان قد قدم إلى مشهد، وهو من العلماء المعروفين في طهران.. السيّد إبراهيم الكرمانشاهيّ الخسروشاهيّ، والذي ذُكر اسمه في كتاب «الروح المجرّد». فذهبت لزيارته برفقة أخي الأكبر على ما أظنّ، فنقل لنا قصّةً عن .ديدشلا هباجعإ يرثُتتناكّي ارهطلا **ةملاعلا موحرملا**

قال: «عندما قدم والدكم السيّد محمد حسين إلى قمّ، كان طالبًا مُجدًّا، وكان منظّمًا جدًّا في أعماله ودرسه وانضباطه». وتابع قائلاً: «في أحد الأيّام، ذهبنا برفقته لحضور درسٍ في الأخلاق كان يُلقيه المرحوم الشيخ عبّاس الطهرانيّ»، حيث كان الشيخ رحمة اللَه تعالى عليه رجلاً عظيمًا وزاهدًا وعابدًا، ومن أصحاب الأحوال وأرباب القلوب والمكاشفات، وهو والد زوجة السيّد آية اللَه الخسروشاهيّ الموجود حاليًّا في طهران بعينه. قال: «ذهبت معه إلى درس الأخلاق الذي كان يعقده الشيخ عصر كلّ خميس، وكان يحضره نخبةٌ من الخواصّ. وبما أنّني كنت أتردّد على ذلك المجلس من قبل، فقد وافق بسببي على انضمام والدكم إليه، فذهبنا معًا».

بحاصي ّمقلا سلابع خيشلا نع فلتيخ ّي ارهطلا سلّابع خيشلا ّنأ ركذلاب ريدجلا نمو ،رخآ صٌخش حيتافملا بحاص سلّابع خيشلا ّنلأ ؛مابتشلاا ّنعقيلاف ،«نانجلا حيتافم» باتكب ،هكلسمن عو هنعفلتيخ ناكّي ارهطلا سلابع خيشلا ّنكل ،للَها همرأ لاحاصًلاجر اضًيأ وه ناكو حيتافملا بحاص سلّابع خيشلا نكي لم يمانيب ،كولسلاو يرسلاو نافرعلا لهأ نم ناك ثيح .اضًيأ اهفلاخُي ناكما برهّنأ هملاكن مرهظيل ب ،فرلعملا مذهل هأ نم نكي لم يأ ؛كلذك

قال السيّد الخسروشاهيّ: «عندما ذهبنا إليه، وبعد أن انتهى درس الأخلاق الذي كان يدور حول حقيقة العلم ونورانيّته، والالتزام بالعمل بمقتضى العلم، والإعراض عن الدنيا

والمناصب، وما إلى ذلك من مسائل، التفت إليّ السيد محمد حسين وهو يقول: "يا سيّد إبراهيم، إنّ هذه الجلسة التي حضرناها اليوم عندالشيخ عبّاس قد حدّدت مساري حتّى آخر العمر"».

قال السيّد الخسروشاهيّ: «لقد تعجّبتُ كثيرًا من طريقة تعبيره وكلامه، وكيف يمكن لإنسانٍ أن يكون بهذا القدر من الاطمئنان والاستقامة على مبدأ معيّن، فيقول بهذا الجزم القاطع: "لقد حدّدت مساري حتّى آخر العمر". لقد تعجّبتُ كثيرًا من إرادته هذه!». حيث يتطلّب الأمر الكثير حتّى يقول أحدهم مثل هذا الكلام؛ أجل، قد يقول شخصٌ آخر: «حسنًا، لقد استفدنا من هذا الكلام وهذا المجلس، وكان حديثًا جيّدًا جدًّا»، أمّا أن يأتي أحدٌ ويقول بهذه القوّة: «لقد حدّدت مساري حتّى آخر العمر»، فهذا يدلّ على أنّه يمتلك إرادةً قويّةً جدًّا تجاه هذا الأمر، وقد كنّا نرى هذه الإرادة فيه حقًّا.

ٌءشي لكانهنكيلم يأ ؛الًدبأ ع جالترلل لٌاجمه يدلنكيلم ،ام الرًما أ زجنُي نأ لديريناكامدنعف مذهو .كاذ ه رارقبرثّأتتىرخلأا روملأا لّكتناكو ،لمعلا لكلذ زاجنإ نم همعنميه نأ نكمُي هتقلاعبببسبه ضترعتتناكيتلا لكاشملا لّكه جو في الًدماصفقيهتلعجيتلا يه ةدارلإا لبه ،كلذ لّكلى إتفتلينكيملف ؛اياضقنمه لوحراثُيامو ٍملاكنمه نعلاقُيناكامو ،ه فاتسأب لىإ لصيوحنلا الذبهنوكينم نّأ يّعيبطلا نمو .هيلإ وبصيام زاجنإ في الًدجنّيوق ةدارإ اذ ناك .ه فلدهأو ماغتبم

انظقيتسا نإ ،انًسح» :ًلاثم لوقيف ـ سيفنذنع ثدّتحأ انأو ـ ًايخاترم ناسنلإا ناكو لاّمأ ،ّلاإو ،ةيّجرمأ وهفلمعلا الذبهانمقنإو .سأبلافظقيتسنلم نإو ،تمعنو اهبف [ةدابعلا] ةليلذا انمسا بتُكلهو ؟اولصو مهنمم كو ،اوبهذو اوتأ سانلا نم م ك ،يزيزعاي .دغلا لىإ هلجّؤنلف **ةملّاعلا هوحرملا** دنع اوتأ سانلا نم م ك !؟للهَا عايلوأ ةمئاق في، وكم منهم...؟ لقد رأينا العجائب بعد وفاته!». وهكذا يظلّ يردّد: «يا عزيزي، يا عزيزي...». فتجدنا نقول له من هذه الناحية: كذا، وهو يقول من تلك الناحية: كذا.

؟مهتقلخ في ءانع ينفلتخ لثما عايلوأ ناكل هـ

،اضًيأ اقّحلا كلذ مهيدلن كيلم و ،ةيلبلا لمنم لويذ لا و نُورقم يهدلن كتلم للهَا عايلوأ نّإ ةئيهك مهتئيه ت ناك لبـ ،نايعلل نيرهاظ اونوكيـ مهلف ...لوّلأا لمنم اوناك مهنّإ لوقلا ديرأ لا و ةسخم نزوب اودلويـ لمو ،تامارغوليك ةعبرأ وأ ةثلاثـ مهنزو زواجتيـ لم ،اودلوُ املمنع .عيمجلا تايناكملإا نّأ ماك .امامتلمنلثم ةئيهاو لكشلاو نزولا ثيحنم اوناك ،لاّكـ !امارغوليكن يشرعو ةصّاخ تايناكملإ مهيدلت ناك هّنأ لا ،قاطنلا ذهنم ضت ناكـ مهماماً للهَا امهعضو يتلا دويقلاو !لاّكـ ،مهل للهَا امهمدّقة ةلصفنم تامدخ وأ

،سيفنن ع ثدّتحأ اذأو ـ هنوكلتميـ اوناك ام ،نكل .اتهاذ ةيّفيكلابو هسفنع ضولا في اوناك ينميلا نع مهظفتحت ناك ،مهنطاوبو مهسوفن في ةُدارإو مُهيمصتو مُّهم وهـ ـ هيلإ رقتفأ انأف ،ارًاسيو أنيميـ فارحنلا نع مهنوصتت ناك ةمّطاو ةدارلإا كلتل .بونجلاو لمشلاو راسيلاو .فدهلا كلذ لإ لوصولل اقًيرطو ةمّدقم هّلكـ مهتايحـ راسم نوبرتعيـ اوناكو ،اًطوبهو اًدوعص

لىع هتبيقح لمحـ ،«ةيرق في شيعتلـ بهذاو ةنيدملا مذه كرتا» :قأجفـ مهدحلأ لـيقو ل ةكرحلاو طاشنلابـ ةئيلمـ ةنيدملا مذه في هتايحت ناكو لىّتح ،«للهَا نامأ في ،لىع اي» :لاقو مرهظ ،«للهَا نامأ في ،لىع اي» :لوقيو هتبيقح لمحـ فيـ !همّيه الذه نم ءشي لا ذإ ؛ةلزنمو ةناكمـ هيدلو لايندلا مذبهين قّلعتم اونوكيـ مهلف .للهَا لىع يقلباو ،عيمجلا عّدويـ ،دحاو صٌّيمقو لٌّاوسر هعمو .ةناكملاو ةكرحلا مذبه لاو

؟نارهط في مدجسم ةمّلاعلا موحرلما كرتا ذالم

،هتعاجمّ ؤلأ (مئاقلا) مدجسم ني ومّلسـ ،يدلاو فّيوت امدنع» :لوقيـ **ةمّلاعلا موحرملا** ناك ىرين ملا امهمّلسيـ ناكو ،قيرثكـ مدجاسم للهَا هحمر يدّجىنبـ ثيح ،«مدجاسم قّدعىنبـ يدلاو نّلأ رخلآاو ،هتعاجمّ ؤيـ ناك يذلا ،(راز هـ لا) مدجسم امهمدحأ نيـ مدجسم ىنبو ،ةّيلهلأا مهيدلن أ عّبرتـ ثيح ،(راز هـ لا) مدجسم مدعبـ ملّيشـ مدقو ،اًنايحأ هتعاجمّ ؤيـ ناك يذلا (مئاقلا) مدجسم

(ـمئاقلا)ـدجسمةيواز في ٌدوجوـمبرقو ،ّيارهطلا ليعازيرـملا وهو ،للهاـهحمرٌحلاصلٌجرـهضرأب .هوّبحو هؤاقدصأـهيفـمهاسـدقف ،ءانبلا ءامأ .هسفن

كان والدي رحمه اللَه يقول: «كنتُ في حياة والدي أذهب إلى مسجد (القائم) وألقي محاضرات في شهر رمضان، وكنتُ شغوفًا جدًّا بالخطابة، حتّى أنّي كنتُ أقول لوالدي: "سأصعد المنبر اليوم"، فكان يقول لي: "حسنًا، اذهب واصعد"؛ فكنت أصعد المنبر، وأحيانًا أخطئ في القراءة، ثم أنزل فيقول لي: "لقد أخطأتَ هنا، وهذا الإعراب قرأتَه بشكل خاطئ". وفي اليوم التالي كنت أذهب وأكرّر الأمر نفسه. وفي إحدى المرّات، نزلت من المنبر، فقال لي والدي: "يا سيّد محمد حسين ـ وكان صريحًا جدًّا ـ في المرّة القادمة إن أخطأتَ في القراءة، سأقول لك من أسفل المنبر إنّك أخطأت، فانتبه جيّدًا"». قال **ةمّلاعلا هوحرملا**: «فكنت أنتبه جيّدًا بعد ذلك حتّى لا أخطئ في قراءة الروايات».

أباجد برنلا حبصيامدنع

وبعد أن توفّي والده، تقرّر أن يأتي إلى مسجد (القائم)، فقال: «رأيتُ أنّ هذا المسجد حجابٌ لي وسدٌّ يمنع تكاملي، ويُلقيني في لعبة المريد والمحراب وما إلى ذلك، وأنا الآن بحاجةٍ للذهاب وإكمال دراستي». مع أنّه كان مجتهدًا قطعًا عندما أراد الذهاب إلى النجف، حيث ذهب إليها وهو مجتهد، ومع ذلك قال: «لا بدّ لي من الذهاب لإكمال دراستي، فلا تزال هناك مسائل أخرى في مواضيع مختلفة لم أتقنها بعد، وإذا بقيتُ في مسجد (القائم)، فإنّه سيصدّني عن ذلك».. قال: إنّه سيصدّه! إضافةً إلى ذلك، كانت هناك بعض المسائل العائليّة والداخليّة التي من الأفضل عدم ذكرها، وكما كان يقول هو نفسه: «لقد أغلقنا ذلك الملفّ الأسود، ولن نفتحه مرّة أخرى».

لذلك، ورغم إصرار أصدقائه وأقربائه عليه بالبقاء [في مسجد القائم]، قائلين: «يا سيّد محمّد حسين، ابقَ هنا، فهذا مسجد أبيك وسيضيع من أيدينا، ولقد بذلت لأجله العديد من

المشاقّ»، ظنًّا منهم أنّه دكّانٌ أو خانٌ أو متجرٌ، وهو كذلك الآن في الواقع، لا أنّه ليس كذلك! قال: «حزمت أمتعتي وارتحلت إلى النجف عازمًا على عدم العودة أبدًا، بل على البقاء هناك».

الوصول وأوّل ليلة في بيت السيّد بحر العلوم!

وكان يقول: «عندما وصلت إلى العراق، وقبل أن أصطحب والدتي معي ـ حيث ذهب أوّلاً لكي يعثر على منزل بالنجف ويُجهّزه، ثمّ يعود ليأخذ معه والدتي ـ ذهبت إلى سامرّاء، وفي سرداب حضرة وليّ العصر عجّل الله تعالى فرجه، صلّيت ركعتي صلاة الاستغاثة بإمام الزمان، ودعوتُ الله وتوسّلت بالإمام قائلاً: "إنّني قادم إلى النجف طلبًا للكمال، فإن كان قدومي إليها ودخولي في أوساط العلماء والدرس والبحث والمجالس سيمنعني من الوصول إلى ذلك الكمال، فاقبض روحي هنا، ولا تدع الأمر يصل إلى هناك، بحيث أقضي حياتي في هذه الأمور». فقد كان يعلم ما كان يجري هناك من أمور، وما يدور في حوزة النجف من أحاديث ومسائل وصفقات وتآمرات، والله وحده يعلم ما كانت تخبّئه تلك الأيّام. الله وحده يعلم ما كان يجري في تلك البيوت وما كان فيها من مسائل. لقد رأيت لمحةً من ذلك في قمّ في الأزمنة السابقة، لمحةً يسيرة... ففي فترةٍ ما، عندما كنت في قمّ، طغت عليّ نزعة الفضول، فدخلت في بعض المسائل وبعض البيوت، واطّلعت على بعض القضايا، فرأيت أمورًا عجيبة، بحيث كِدتُ أفقد ديني، فتركتُ كلّ شيء جانبًا بشكل كلّي، ولم أتفوّه عنها بكلمةٍ حتّى الآن، بل ولن أتكلّم عنها أبدًا. فقد رأيت أنّ الأوضاع كانت ممتازةً حقًّا! وعجيبةً جدًّا!

حسنًا، لقد رأى هو أيضًا هذه الأمور، وسمع عنها، وقال: «أنا الآن أريد أن أذهب إلى النجف من أجل أمير المؤمنين عليه السلام، أريد أن أذهب إلى هناك وأضع رأسي على عتبته وأقول له: "محبّتي خالصة لك، وأنا من خدّامك، فخُذ بيدي". فإذا أتيتُ إلى هنا وابتليتُ بهذه الأوضاع والأحوال، فالموت أفضل لي، فلماذا سأعيش حينئذ؟! وخلاصة القول، لقد التزمت بهذا العهد مع إمام الزمان عليه السلام، وشددت حزامي جيّدًا، وأتيت».

؟رهنا ضرع في ءاعدا بيجتُسا لهـ

نوبكريـ اوناكفـ ،ىرخلأا ةقّفضلا لىإ ءارّماس نم روبعلا سُرج لكانهـ نكيـ لم ،قباسلا في تراثـ ،ةلجد طسو في و ،براوقلا مذه دحأ تبكر» :لاقـ .ةلجد رنه روبعلا قيرغصلا براوقلا هيلعـ نامزلا مامإ وهـ اهو ،يئاعد بيجتُسا دقل" :سيفنـ في تلقفـ .براقلا داكىتّحـ قوّقبج اوملأا رّم دقفـ ،لا نكلو ."!نلآا لّمعتساف ،الذهـ تَبلط يذلا تنأ" :سيفنلـ تُلقو ،"يبلط يّبلي هلاسلا ؟حضاو الذهـ لهـ ،«ةلجد نم ىرخلأا ةقّفضلا لىإ تُلصوو ،جاوملأا تألدهو ،يرخ لىعـ رملأا .همعلا لهأ كلسلةً صّاخو ،انلاثملأو انلي هاهركذأ يتلا رومألأا مذهفـ ،أنسح

[يقول:] لقد وضعت نصب عينيّ أن أهتمّ بشؤوني فقط، ولا ألتفت إلى أيّ شيء آخر. كان يقول: «لم أشارك في صلاة جماعةٍ واحدة، ولا في مجلس فاتحةٍ أو عزاءٍ، ولا في سهراتٍ ليليّة أو نهاريّة... أبدًا، لم تطأ قدمي هذه المجالس طوال سبع سنوات». فكان يذهب إلى الدرس فقط، ويتباحث، ثمّ في ليالي الخميس، حيث لا تكون هناك دروسٌ غالبًا، كان يذهب إلى مسجد السهلة، ويبيت فيه حتّى الصباح، ثمّ يعود إلى النجف.

همهجمر همهضعبـ فّيوتـ دقوـ ،بولقلا بابرأ نم عاقفرلاو عاقدصلأا نم ةّعومجمـ هيدلـ ناكـ اوناكو .لّعيجمـ همهدّيؤُيـ نأ للهاـ لسأنـ ،ةقّرفتم نكاماً في قايلحا ديقلىعـ همهضعبـ لازيـ لا نكلو ،للهاـ .ةياهنلا ىتّحـ تفعضـ رخلآا همهضعببو ،قلّيجـ همهضعببـ هتقلاعـ تناكفـ ،ةفلتخم تايوتسملىعـ .رملأا في املّكـ الذهو ،همهنم لٍيلقٍ رفنعـ مع متيجـ ناكفـ

فجنا نم قدوطا ىجافلا رملأا

وفجأةً، أمره أستاذه، السيد الحدّاد، بالعودة إلى إيران. لقد كانت لديه تلك الرغبة وذلك التصميم، وكان وضعه لا يسمح له حتّى بتخيّل العودة إلى إيران، بل كان يعتبر الأمر منتهيًا، وأنّ مُقامه هو بالنجف، ولا ينتظر شيئًا آخر. وفجأةً، وبشكلٍ غير متوقّع، وفي ظروفٍ خاصّة، أمره أستاذه بالعودة إلى إيران. يقول: «لقد وقع هذا الكلام على رأسي كالمطرقة!». كيف ذلك؟ يأمره بالعودة إلى إيران، وهو أمرٌ لم يكن يخطر على باله أبدًا، وخاصّةً بعد ماذا؟ بعد أن أمضى

سبع سنواتٍ في النجف، بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وذاق طعم الإقامة هناك، ووصل إلى مطلوبه الحقيقيّ[1]. عجبًا لتلك النفوس الكبيرة التي لا تنظر إلى الصورة الظاهرية للأمور، بل تنظر إلى حقيقتها.

كيف ارتبط اسم قاسم في الدار بالسيد الوحيد؟

لم يكن السيد الوحيد موجودًا في **الدار السيد الوحيد** عندما ذهب إلى هناك لأول مرة، بل كان يأتي إلى **السيد** في بيته الذي كان يسكنه في محلة العمارة، وكان يسكن **الدار السيد** في بيت السيد الوحيد. **الدار**. عندما كان يُذكر اسم السيد الحدّاد، كان يتغيّر لونه ويحمرّ وجهه؛ وإذا كان على الأرض، كان يقوم ويجلس، وكان حاله يتغيّر تمامًا، هل التفتم؟ هكذا كانت المسألة، لا أن يقول: «نعم، لديّ أستاذٌ أيضًا، رحمه الله، كان في مكان كذا، وهو رجلٌ صالحٌ جدًّا». هذا بغضّ النظر عن الأمور الأخرى، فعلى كلّ حال، كان يقول عن الصالحين: «نعم، إنّه رجلٌ عظيمٌ وصالحٌ جدًّا، يزورني أحيانًا في منزلي ويتفقّد أحوالي، إنّه رجلٌ صالحٌ جدًّا». أمّا عن كلّ الذين **الدار السيد** يتفقّدونه.

وأيضًا في أثناء إقامتي في النجف، كنت أذهب إلى بيته، وأحيانًا كنت أذهب إلى مجلس درسه، وأكتب ما يقوله في دفاتري، وأحتفظ بها في مكتبتي الخاصة في «**درّ المجلس الدور**». وأحيانًا كنت أكتب في هوامش الكتب أو على أوراق أو أي شيء آخر، [وأحيانًا] في **الدار السيد** إلى هذا الوصف الهيف لا أذكر رقم الصفحة الآن ـ حيث كتب تعليقةً من سطرين أو ثلاثة في هامش الصفحة، وهذه التعليقة تحمل الكثير من المعاني. يقول فيها ما مضمونه: «لقد كنتُ في هذه الفترة التي قضيتها في النجف في حيرةٍ وضياع». متى يقول هذا الكلام؟ يقوله بعد أن أمضى ثلاث سنوات ونصف من فترة إقامته الثانية في النجف ـ التي استمرّت سبع سنوات ـ مع هذا الوقت، الذي كان بعد. عاضيبلا ديلا بحاصل جرا لك لذ ..**يّ راصنلأا خيشلا موحرملا** من هنا كان هو؟ **الدار السيد** لم يصبح شيئًا مذكورًا إلا الذي لا نوكي انماف. اًرئاح نا كان لك لذ بعبه قرافين أن كمملا

[1] برّعملا .**الدار السيد** عاقلي أ

دالّدلحا لمّيسلا هل لاق امدنع ،كلذ عمو: «اخرج من النجف واذهب إلى إيران»، قال لي بنفسه: «لم أتردّد لحظةً واحدة». إلى هذا الحدّ كان مُصمّمًا في إرادته وعزمه على فعل الخير والصلاح، حيث لم يتردّد لحظةً في الامتثال. ولا يخفى أنّه قال بعد ذلك لأستاذه: «يا سيّدي، ما كِدتُ أتذوّق طعم مجالستك ومصاحبتك، فإلى أين ترسلني؟». فأجابه: «أينما تذهب فأنت معي». وهذه أمورٌ قد قرأتموها بأنفسكم، هل التفتّم؟!

؟بلطن فيكو ،للها نم وجرن اذام

حسنًا، هذا النحو من الإرادة هو الذي يجعل الإنسان راجيًا. فالذي يرجو رحمة اللَه، فإنّ اللَه يعطيه، لا أنّه لا يعطيه، ولكنّه يعطيه بحسب درجته. فكلّما نزلنا درجة، أعطانا بمقدارها، فإذا لم تكن درجة مائة، فستكون تسعين، وإذا لم تكن تسعين، فستكون ثمانين، فليس من الضروريّ أن تكون مائة دائمًا. ولكن لماذا لا يطلب الإنسان الدرجة المائة من ذاتٍ هي في موضع الإجابة؟ فإذا كانت هناك خسارة، فإنّ سببها هو الإنسان نفسه، لا أنّ هناك منعًا أو بخلاً من ذلك الجانب؛ لأنّ الجانب الآخر يقول: «تفضّل». فمن يجلس بجانب البحر، ويأخذ منه مقدار كوب، كم ينقص من ماء البحر؟ لا شيء. ولو قال له: «لديّ برميلٌ هنا لأعطيك إيّاه»، لقال: «لا يا سيّدي، يكفيني فنجان». فيقول له: «حسنًا، خذ فنجانًا». ويأتي آخر فيطلب كوبًا، وآخر يطلب وعاءً، وآخر يطلب برميلاً، كلٌّ بحسب إرادته وتصميمه.

«مَالَقَمكَتِيَلاَوِلْهَأفِيِيْنْمِقَأِيِلَهِإ» :ةّينابعشلا قاجانملا في ملاسلا هيلعينمؤملا يرمأ لوقي هيلع ماملإاف .لكتّبحم ةدايز وجرين مةناكم في يِنلعجا ،بّر ايِ :يأ .«لكَتِبَّحَنْمَةَدايِزلا ماَجَرَنْمَ امدنعو .هلهتّبحم ةدايز وجرين مةبترم في و ،بتارملا ىمسأ في هلعيجن أ للها ن مبلطي ملاسلا .برقلا هلل صيخو ،بترقيسهّنأ هيلع بّتترسي ؟كلذلى عبّتترسي اذام ،هل للها تّبحم دادزت

نانسنلإا لى عبيجاذامو ؟عاجرلا قّلعتي نأ بيجاذام ،ًلاّوأ :روم أ قّدعدجوتامنه ،ًنسح تلاماكلا لى إ لوصولل عاجرلاو عاعدلا لهه :يِه ةيناثلا ةلأسملا .ةلأسم هذه ؟بلطي نأ بيجهّنأ دراوملا ضعب في مدجنامّنذلأ ؟لا م أ ُحيحصت للها ن مبلطلا لهو ؟ُحيحصت تابغرلاو

الذه ل باقمل عفي نأ ناسنلإا لى ع ب يجا افام :يه ةثلاثلا ةلأسملاو .ًاّلسُم نوكي نأ ناسنلإا لى ع امهنم لٍّ ك لى إ يرشن نأ ب يجا ،ةفلتخم ل ئاسم مذه ؟ه تاضويفو للها ةحمر نم موجري يذلا عاجرلا .زايجإب

؟افاموجري ،يجارلاف ،دّيجم لم انهصّنلاف ؟ب لطنافاموا ؟وجرنافام :وه رومألأا مذهدحأ امنّأ ةّيناهبرلاو ةّيلقعلا ةيحانلا ن م لكّشت لا ؟ةلأسم ةّيلأ ةبسنلاب نكلو ،ه فطلو وجريو ،للها وجري دلالولا وه وّجرملا نوكي دقف .وهٍ ةلوقم ةّيأ ن م فرعنل وّجرملا فرطلا لى إ رظنن نأ ب يجا ه لسرين أو ،ةسارد لاو شيعلا ل ئاسو ه لرّفوي نأ مدلاو ن م موجري ناسنلإا نّأ مدجنث يح ،ناسنلإا ك لذكو ،مدلاو لى ع ناسنلإا امهقّلعيي تلا ل امآلآا ي ه منهف ،ه تايحو ه ماعط ه لن مّؤي و ةسردملا لى إ .ةّيونعملا ل ئاسملل ةبسنلاب

ّق لحا ملإ ن م ل طابلا ب لطتلا

وقد يرجو الإنسان رئيسه في العمل، فماذا يرجو منه؟ يرجو أن يمنحه ترقيةً، أو إجازةً، أو زيادةً في الراتب.. هذه هي القاعدة، وإلّا فالإنسان ليس عاشقًا لعيون رئيسه! فالرجاء من رئيس العمل، والانحناء له، والتملّق، كلّ ذلك من أجل ماذا؟ من أجل أن يوافق له على إجازةٍ بسرعة عندما يطلبها، أو يمنحه ترقيةً أو مكافأة. نحن لم نعمل في الدوائر الحكوميّة، ولكن، هذه هي طبيعة الأمور هناك. أو أن يرسله في مهمّة إلى مكانٍ ذي طقسٍ لطيف، لا إلى أماكن حارّة وقائظة. هذه هي الآمال التي يعلّقها الإنسان على رئيس الدائرة، ولا أحد يرجو من رئيسه أن يدعو له في صلاة ليله؛ لأنّه من غير المعلوم أنّه يصلّيها أصلاً. ولو جاء مسؤول غرفة إلى رئيسه وقال له: «سيّدي، ادعُ لنا في صلاة ليلك»، لقال له: «اذهب لحال سبيلك، فأنا صلاة الصبح عندي قضاءٌ». بالطبع، هذا كان في زمن الشاه، أمّا الآن فالوضع مختلف، فالحمد للَه الجميع صالحون!!! أو أن يرجو الإنسان من رئيسه أن يدعو له تحت ميزاب الكعبة عند ذهابه للحجّ! سيقول له: «أيّ حجّ يا هذا؟ أتُمازحني؟». فلا يُرجى من رئيس الدائرة إلّا مثل هذه الأمور: ألّا يعزله، وأن يمنحه إجازةً وترقية.

نم ع فريو ،هلمع هل رفّويد نأ وجريد ؟هنم وجريد اذماف ،رخآ ىدل لمعيد لّدحأ نّأ ضترفا وهوّجرملا نوكيدقو .هتايحو هروم أنّسحتت نأ نانسنلإا وجريد ،أنايحأو .كلذ لإ امو ،هتناكم نعبيجو ،لضفأ لكشب سردلا هلح شريد نأ وجريد ؟هنم وجريد اذماف ،نانسنلإ لّيملعلا ذاتسلأا تلااكشلإاو سردلا قئاقد هلي نّبيد نأو ،ةّيملعلا لئاسملل لّدلمعتسا رثكأ نوكيو ،هتلااكشإ ،قرئالدلا سيئر ركذب انيفتكا لدقف ،ىرخأ ّةلثمأ مهتنأ اوبضرا .عاجرلا عاونأ ي هذه .ةلمتحملا .مهكيلعي قابلاو

صّخشم أ ؟قرئاد سيئر وه لهد ؟وهٍةلوقم ةّيأ نمف ،نحن موجزن يذلا فرطلا امّأ ،لاعتملا قّلحا وه انلباقم في عقي يذلا نّإ ،للاّك ؟حلاصملاو تاقفصلا لهأ نم م أ ؟ّيوينذ اتهايانعو اتهابغر لّك ،قلاطلإا لىع ةضّيفم ،ةيهانتملا تّاذ ..لاعتملا قّلحا وه انوّجرمو ؟حضاو الذهل هع قالوا ينعو ّحلاصو قّحاهيهاونو اهرماوأو اهفاطلأو

هذه هي الذات التي نقف أمامها، فهل يمكننا أن نطلب منها الباطل، فتستجيب لنا؟ لا يمكن ذلك. فلو قلنا والعياذ باللَه: «اللهمّ وفّقنا للزنا»، فماذا سيكون الجواب؟ سيقول: «اعرف من تُخاطب، واستحِ». ولو قلنا: «اللهمّ وفّقنا للسرقة»، فسيقول: «عفوًا، هذه الأمور عليك أن تتعلّمها من غيري، ومن أولئك الذين ذكرتهم في البداية، فهم سيعلّمونك طريقتها وكيفيّتها، وكيف تنهب أموال الناس دون أن يشعر أحد». ولا يخفى أنّ هذا كان في الزمن السابق، في زمن الشاه! ويُعلّمونك كيف تخدع الناس وتحتال عليهم، حتّى لا يكتشفوا أيّة خدعةٍ وقعوا فيها إلاّ بعد مرور عشرين أو ثلاثين عامًا.

يقول اللَه: «أنا لست بهذا النحو، فلا تطلبوا منّي السرقة، ولا الرشوة». ولو قال أحدهم: «اللهمّ وفّقني لأرتشي من الناس عندما يراجعونني في الدوائر الحكوميّة»، فهل هذا موجودٌ الآن؟ سيقول اللَه: «لا، لن أوفّقك لهذه الأعمال أبدًا». «اللهمّ وفّقني لأخدع صديقي وأكذب عليه»، سيقول اللَه: «ليس في حضرتنا كذبٌ، بل صدقٌ». «اللهمّ وفّقني لأسوء الظنّ بصديقي وأهلي، وأدبّر لهم المكائد وأوقعهم في المهالك»، سيقول اللَه: «لا». «اللهمّ وفّقني لما هو خلاف صلاحي»، سيقول اللَه: «لا، لن أفعل هذا أيضًا، ولن أوفّقك لوضعٍ يكون خلاف صلاحك».

لكن، تجدنا نُصرّ أحيانًا، ونقول: «اللهمّ افعل كذا وكذا»، حتّى يغضب الله فيقول: «حسنًا، سأفعل».

ركذا دلوا بلط ىلع رصأ يذا لجرا ةصق

أعرف أحد الأشخاص قد توفّي رحمه الله، وكان رجلاً صالحًا، ولم يكن يُنجب ذكورًا، بل كانت كلّ ذريّته من الإناث، فألحّ على الله كثيرًا أن يرزقه ولدًا. قيل له مرارًا إنّ هذا ليس في صلاحه. لكنّه أصرّ وقال: «لا، أنا أريده»، ولم يتراجع، وكلّما زار مقام إمامٍ توسّل به، حتّى قيل له في النهاية: «حسنًا، سنعطيك إيّاه». فرُزق بولدٍ ذكر، ولا يزال هذا الولد مشلولاً حتّى الآن. فكان يقول بنفسه: «ليتني لم أطلب ذلك من الله»، فقد قيل له مرارًا إنّه ليس في صلاحه. أحيانًا يحدث هذا، وذلك عندما يصرّ الإنسان على أمرٍ ما. ويبقى أنّنا سنترك البحث عن مسألة الإصرار لوقت لاحق.

إذًا، كيف يجب على الإنسان أن يطلب؟ وما هو أسلوب الطلب؟ ومن هو الذي يقع في مقابلنا؟ الذي يقع في مقابلنا هو الله، الذي هو أرحم بنا من أيّ شخصٍ آخر، ويعرف مصالحنا أفضل منّا. هل اتّضح الآن إلى أين يتّجه الحديث؟ إذًا، ما دام الأمر كذلك، فليفوّض الإنسان أمره إلى الله، وليقل: «اللهمّ ما شئتَ أنت». والتفتوا، فنحن نتّجه نحو ذلك المعنى تدريجيًّا، ولكنّنا لم نصل إليه بعد، فلا يزال هناك بعض المقدّمات.

رملأا مادامو .لطابلا لاو سّرلا هنع ردصيلا انوّجرم نّإف ،ةّيناهبرلا ةيحانلا نم ،اًذإ ٍعاجر يّأف ،كوجري نمل كنّأ انّيقيم لعأ يأ ،«ي جارلل كنّأ م لعاو» :هلوقى نعم حضتّيو ،كلذك عاجروه ،ايندلا بتارملا فيو .ايلعلا بتارملا في هئاقلإ لوصولا عاجرو ،هتحم عاجر هنّإ ؟الذه فلاخ وه ام وأ ،لطابلا في عاجرلا سيل نكلو .هتافصو هتاذ مزاولو ،هراثآ لإ لوصولا .نانسنلإلٍ ليفم يرغوه ام وأ ،ةحلصملا

؟وعدٍ اذا ملف ،حلاصلا فـرعي للهَا نأكا اذإ

أحيانًا، لا يطلب الإنسان من اللَه، بل يسعى وراء أمرٍ بنفسه، فيدخل فيه دون أن يطلبه من اللَه، وقد ينجح في ذلك، فاللَه يفتح له الطريق. ولكن أحيانًا، يطلب الإنسان من اللَه ثمّ يشرع في الأمر، فيجد فجأةً مانعًا يعترضه. فيقول: «يا سيّدي، كلّما حاولتُ لا أنجح، ادعُ لي»، أو «يا سيّدي، هل هناك دعاءٌ لقضاء ديوني؟». قد تقول له مرّةً: «لا»، ومرّتين، وثلاثًا، ثمّ يأتي ويقول: «يا سيّدي، ألا يمكن...؟». يا عزيزي، أنت الآن في وضعٍ... قبل ليلتين أو ثلاث، في الليلة التي كان فيها الرفقاء، أتى أحدهم وأصرّ قائلاً: «يا سيّدي، أعطنا وعدًا، أو دعاءً، لنعمل به حتّى لا يكون علينا دينٌ بعد الآن». قلتُ له: «يا عزيزي، لا ينبغي لك أن تقول هذا الكلام». فماذا عسى الإنسان أن يقول؟ هل يمكنه أن يقول: «أنت في وضعٍ روحيٍّ، لو تغيّرت فيه أحوالك، لوقعتَ في مشكلةٍ نفسيّة»؟ لا يمكنه قول ذلك، فلسانه مقيّد، فماذا يقول؟ «إن شاء اللَه، سيُصلح اللَه الأمور، وسيرفع عنك المشاكل»، وهكذا.

.رملأا فـلتخا ،الها ضًرلعم نا كا اذإف ؛نا سنلإا ح لاصمع م عاجرلا ض رلعتيّلاأ ي غبني ،اًذإ وه م اد ام :لوقنذق ،ي رخأٍ ةهجن مو .انلذ اًحلاص وه ار ي ام نوكي نأ ب يجي للَها ن م ه بلطن ماف ه ملعت ام انطعأ ّمهللا» :قدحاو قرّم ل قنذ ؟انسنفذأ ب عتُذ اذما ل ؟ه نم ب لطن اذما لف ،انحلاص م لعي للَها ن م ه بلطن م أ ،«ت نأ ه ملعت ام انطعأ ّمهللا» :لوق لكترن ل هف !ّلاك !للَها ن انام أ في و ،«ت نأ اهرّقُتُي تلا ت اعلاتبلاا في انتّبثو ،كاضر ن طاوم في انتّبث ،ّمهللا» :انلوق رركّن ل هف ؟رارمتسا ب ؟«وه ه ملعي ام دي رن» :لوقنو ت كسن م أ ؟«انلةّحلص ه ار تما لانقّفوو ،انلهترّدقا م لى عانّعأو ،انذ ب ي جتسي للَها نّأ م لعي ي ذلاف .ةلأسملا في لّيخار ت ع قاولا في س كعي «وه ه ملعي ام دي رن» لوقنّإ .ّمائاد ه سفن في لّيح عاجرلا الذه ي قبُي نأ ب يجو ،وعدي نأ ب يج ،عاعدلا

ًعاّعَدلا جر بُّ ِيُح َللَّها نَّ ِإ ..رارمتسا ب للَها ن م ب لطيلف ،ب لطلا ي نعي عاجرلا، أي يحبّ أن يكون عبده كثير الدعاء. وليس المقصود أن يدعو في كلّ مكانٍ يجلس فيه، لا، بل أن تكون هذه الحالة الخاصّة مشتعلةً في وجوده دائمًا.. حالة طلب تحقيق تلك المصلحة. عندما يقول اللَه: «يا عبدي، لقد أردتُ لك هذه المصلحة»، ثمّ يلتفت العبد إلى اللَه ويقول: «إن شئتَ فأعطِ، وإن

شئتَ فلا تُعطِ»، سيقول اللَه: «عجبًا لهذا العبد الوقح!». يقول: «إن شئتَ فأعطِ، وإن شئتَ فلا تُعطِ»، وكأنّه لا يعجبه الأمر. لا، ما دام اللَه يقول إنّ هذه هي المصلحة، فإذا قال العبد ذلك، فقد يقول اللَه: «حسنًا، لن أعطيها». ليس الأمر «إن شئتَ فأعطِ، وإن شئتَ فلا تُعطِ». بل يجب على الإنسان أن يُبقي نفسه دائمًا في حالة اشتعالٍ والتهاب للوصول إلى تلك المصلحة والعافية وتلك المسألة؛ عندئذٍ، يصبح «عبدًا دعّاءً»؛ هذه مسألة.

!اللَه هم «نادنا» قطنب لماعتا نم رذلما

المسألة الأخرى هنا هي: ماذا نفعل؟ إنّ الأعمال التي نقوم بها هي أوامر من اللَه وتكاليف للوصول إلى هذا المطلوب. حسنًا، هل نأتي ونطلب من اللَه: «اللهمّ أوصلنا إلى تلك الحقيقة والمرتبة الكماليّة مقابل هذا العمل الذي نقوم به الآن»؟ «إلهي، نحن الآن نؤدّي الحجّ، وبما أنّنا نتعب، فيجب أن تقبله منّا! وإن لم تقبله، فلن يصحّ الأمر. فبما أنّنا أنفقنا المال وذهبنا إلى الحجّ، فيجب أن تقبله. وبما أنّنا أنفقنا المال وذهبنا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام، فقد أنفقنا المال وتعبنا، وابتعدنا عن أهلنا وأولادنا لمدّة أيّام، ففي المقابل، يجب أن تقبل زيارتنا هذه، وتمنحنا صكّ الجنّة كاملاً بسبعة تواقيع، منها توقيع رئيس البلديّة!!». أو: «هذه الصلاة التي نصلّيها الآن، يجب أن نرى أثرها بعدها مباشرةً، فأرِنا شيئًا لنفهم ما القضيّة». ماذا يسمّى هذا؟ يسمّى تصرّف الدائن، ويسمّى مقايضة مع اللَه.

إنّ اللَه يكره أن يُقايضه عبدُه، فيقوم بعملٍ ما من أجل مقابل، فيقول: «بما أنّي فعلتُ هذا، فيجب أن تعطيني الجنّة! وإلّا، فسأحاسبك يوم القيامة! سآتي وأقف أمام الخلق جميعًا وأقول: أنا الذي قمتُ وصلّيتُ صلاة الليل، أنا الذي كنتُ أصلّي في أوّل الوقت، أنا الذي أنفقتُ المال وذهبتُ إلى مكّة، أليس كذلك؟! أنا الذي فعلتُ كذا وكذا». فورًا سيأتيه الجواب من اللَه: «ومن وفّقك للذهاب إلى مكّة؟ وكم من الناس كانوا يملكون المال، فذهبوا في أسفار اللهو واللعب، وقضوا أوقاتهم في مجالس الأنس والفسق، وأنت أتيتَ وصرفتَ مالك في المجيء إلى مكّة، فمن وفّقك؟». كم من الناس قضوا ليلهم حتّى الصباح في اللهو واللعب، وفي مجالس الأُنس

والطرب، فمن وفّقك أنت لتقوم وتصلّي، وتحرم نفسك من النوم؟ من وفّقك؟ لو أنّي ألقيتُ حجاب الغفلة على عينيك وقلبك، فهل كنتَ ستقوم وتُصلّي؟

نأ لا نكلو ،بولطملا كلذ لىإ لوصولل انتلّينو انلاعفأو انلماعأ لّك لنبذ نأ انيلع بجي لّيصف نأ يأ ،لللخا نمكي انه ذإ ؛انطعُي لم نإ ل باقملاب للهَا ب لاطذ ينئاد حبصنل كلذ لعفذ ينسحا ماملإا لى عبجيف ،علابر كلى إ نوبهاذ انّأ مابو ،جّحا رثأ ى رنل جّحنو ،قلاصلا رثأ ى رنل مابو .انمادقأ ت تحمنغلاو رقبلا حبذيو ،خسارف قشرعة فاسمن م انلابقتسلا تيأي نأ ملاسلا هيلع .تاولصلاو ملاسلاب انولبقتساو انولبقم نّهأ ل باقملا في رعشن نأ بجيف ،نآلا قوطخو وطخ انّأ ع م رجاتُي لا لبعلا ؟كلذكس يلأ ،هلاو مع م رجاتي لا لبعلاو ،ةراتجحبصي لذهو ،لّيجس يل لذه .هسفن نم ئيشك لمي لا لبعلاف ،هلاو م

أباجح ىؤرا نوكا امدنع :نّيحورا تادهاشلا بارس

يجب على السالك أن يطلب من اللَه في اتّجاه واحد، ويقول: «اللهمّ أعطني، اللهمّ اشملني بلطفك، اللهمّ أعطني من رحمتك». وللوصول إلى هذا المطلوب، يجب أن يخطو كلّ خطوةٍ يعلم أنّها تُقرّبه، لا أن يقول: «بما أنّني خطوتُ هذه الخطوة، فيجب أن أرى ما بعدها! لقد خطونا خطوةً مهمّة!». أيّها المسكين، قد يضربك تعالى في نفس ذلك المكان بحجرٍ على قدمك، فتظلّ هذه القدم في الجبس لعامين، من دون أن تتمكّن من رفعها، فماذا تطلب من اللَه؟! قد يضع في طريق عملك وحياتك عقبتين، فتنشغل بهما لمدّة عشر سنواتٍ أو خمس، ثمّ نرى متى تعود! ما هذا الكلام؟ لا ينبغي أن نطلب من اللَه كالدائنين! أيّ دينٍ لنا عليه؟ هل بِعناه سلعةً سلفًا حتّى نُطالبه بثمنها؟ للوصول إلى ذلك المطلوب، يجب علينا أن نقوم بكلّ عملٍ لازم، ولكن دون أن نطلب شيئًا في المقابل، لماذا؟ لأنّ إرادته قد تعلّقت بأن نقوم بذلك العمل نفسه، وإلّا لما قمنا به، فممّن نطلب إذًا؟

إذا قلنا: «إلهي، إنّنا نصلّي صلاة الليل»، فقد لا يرنّ المنبّه في الليلة التالية، فهل ستقوم؟ هذا النحو من التفكير ليس تفكير عبدٍ، ولا سالكٍ، ولا شخصٍ راجٍ؛ لأنّ الذي يرجو رحمة اللَه،

لا يتوقّع منه شيئًا، لماذا؟ لأنّه جعل المسألة في اتجّاه واحد.. في اتّجاه اللَه تعالى فقط، وانتهى الأمر. «صلّينا ولم نشعر بأيّ حال من الحالات المعنويّة»، وهل تصلّي من أجل الحالات المعنويّة؟ «صلّينا ولم نلاحظ شيئًا في أنفسنا»، وماذا كنت تريد أن ترى؟ «هذا الصيام الذي صمناه...»، نعم، أحيانًا يبحث الإنسان عن خطأ ارتكبه، أو نقصٍ فيه، أو عيبٍ يعتريه، فيسعى لإصلاح عيبه، وهذا أمرٌ لا إشكال فيه؛ كأن يقول: «هل صلّينا كذا وكذا؟»، فيُقال له: «حسنًا، هذا الموضع في صلاتك فيه إشكال، لا تفعل كذا، لا تفعل كذا». وأحيانًا، لا، يكون قد أدّى ما عليه من تكليف، ويبقى أنّ الإنسان محلّ الخطأ والنسيان، فهو معجونٌ بالخطايا والأخطاء، وذلك القدر يغفره اللَه تعالى.

أمّا أن يتوقّع الإنسان... يقول: «لقد أتيتُ لثلاث سنوات ولم أرَ شيئًا»؛ حسنًا، خذ هذه المسائل، واذهب لحال سبيلك. أو يقول: «لم يحدث شيء! حسنًا، لنذهب». أو يقول: «لقد أتيتُ لثلاث سنوات ولم أرَ شيئًا، فماذا حدث؟»، أ فهل أنا مدينٌ لك بشيء؟! اذهب وقل للَه تعالى: «لماذا لم يحدث أيّ شيء؟»، لماذا تقول لي أنا ذلك؟! ثمّ يقول: «لماذا لم يحدث شيء؟»؛ أ فهل يجب أن يكون هناك شيءٌ خاصٌّ بالضرورة؟!

ةمّلاعلا هوحرملا نمز في، كان هناك أناسٌ يغبطهم سائر الرفقاء على أحوالهم، ولكنّني كنتُ قلقًا بشأن حالهم. كانوا يأتون ويقصّون على الآخرين: «أنا أرى مشهد كربلاء في السجدة»، «عندما أستيقظ صباحًا، أسمع من كلّ ورقة شجرٍ نداء (لا إله إلّا اللَه)» ـ ولم يكونوا يكذبون ـ «أنا في الركوع أسير في سماء كذا»، «رأيتُ النبيّ عيسى عليه السلام في مكان كذا»، وما إلى ذلك. ثمّ كانوا يأتون ويعترضون على سائر الأفراد قائلين: «ماذا فعلتم أنتم؟ ماذا أنجزتم في سيركم هذا؟ نحن أتينا إلى السيّد منذ سنتين أو ثلاث، وها نحن نرى هذه الأمور!». فما هي حقيقة هذا الأمر؟

كنتُ في ذلك الوقت أسعى لأفهمهم أنّ هذه مجرّد صورٍ برزخيّة تعرض للسالك في مرتبة البرزخ وعالم المثال، أمّا حقيقتك وسرّك فلا يزالان ناقصين، وطريقك لم يُصحَّح بعد. فأحيانًا، يسير الإنسان في الطريق المستقيم، وأحيانًا يسير بشكلٍ متعرّج، وأنت الآن تسير هكذا، ولا

تمشي مستقيمًا. ولكنّهم كانوا يقولون لي: «أنت في الأساس لا تفهم هذا الكلام!». فماذا كانت النتيجة؟ هؤلاء الأفراد أنفسهم، بهذه الأحوال والخصوصيّات التي كانوا يُغبطون عليها، فجأةً تحدث قضيّةٌ ما، أو ثورةٌ، أو ضجّةٌ، ويخرج الناس إلى الشوارع يهتفون «يحيا فلان» و«يسقط فلان» و«وا إسلاماه»؛ وفجأةً، نرى هؤلاء الأفراد أنفسهم يقفون في وجه ذلك الأستاذ الذي كانوا يتبعونه لسنوات، ويُخطّئون عمله، ويشكّكون فيه، ويرون أنفسهم أعلم منه بالأمور، فما سبب ذلك؟ سببه أنّ طريقهم كان متعرّجًا، ولم يكن أمرهم سليمًا.

تاماركا لا تماقتسلا

مذلهـ ثدحـ اذامـ .ىؤرلا مذلهـ ةُجاحـ لكانهـ تناكـ يمالـ ،ةيلدبلا لمنـ يمًايلسـ قيرطلا ناكـ ولـ لمعـ في نلآا لكـّكشُتكـّنأ ينحـ في ،«قلدجسلا في ملاسلا هيلعـ برکلأا لّيلعـ تُيأر» :لوقتـ ؟ىؤرلا عيجمعـ مسأفاـحابصـ ظقيتسأ» :ىمهدحأـ لوقيوأ .نلآا ملاسلا هيلعـ برکلأا لّيلعـ كنعـ عد !كذاتسأ ،نكاملأا ضعبـ في ىمهضعبـ عمـ تُنكـ لقف ،نوبنكيـ اونوكيـ لمو ،«هللّتهو للهـ احّبستـ رجشلا قـ اروأ لبـ ،أبذكـ كلذـ نكيـ لمو "!لذكـ مركذ لذهو ،لذكـ مركذ لذه" :روبطلا روورمـ لمنعـ نولوقيـ اوناكف .ةلأسملا لّكـ تسيلـ امهّنكلو ،ةحيحصـ ةّيضقلا

ضرعُتيـ تلا روصلا كلتـ لا ،نلآا هساسأـ لىعـ كسفنـ كّرحتـ تيذلا نـ طابلا كلذـ وهـّمهملا لّكو ،لاثملا لماعـ في فُقاوـ تنأ .توكلملا في كّرحتـ نأ كيلعـ يمنيب ،ةّيلاثمـ روصـ منهف ،كيلعـ يمنيحـ ،كلذلو ؛دساف نلآا كـ توكلمـ يمنيب ،لاثملا لماعـ في يهـ تاروّصتلاو تادهاشملا مذه لاكشلإا نّلأ [ىرخأـ قرّمـ ردانغُيـّمث] ،ىرخأـ قرّمـ دوعيـّمث ،لّيعبـ ردانغُيـ ه ارن ،ُقدحاوـ ُةلأسمـ ثدحتـ ينضرعُملاو نيدناعُملا ّدشأـ نمـ حبصأـ دقـ قّلأجف مدتجـ ،فاطملا ةيانهـ في و .اًدوجومـ لازيـ لا لمنـ تىأـ هّنأ هببسـ ؟كلذـ ببسـ وهـ يماف .لاحلا كلذـ لىعـ تومیو ،ةمّلاعلا موحرملا ءادعلأاو .ةبلاطُملا قطنمبـ ةيلدبلا

«أنا أفعل هذا العمل لأصل إلى ذاك، وإن لم أصل، فسأفعل لله تعالى ما أفعل!». يظنّ أنّه من غير المعقول أن يقوم ليلاً ويصلّي صلاة الليل ثمّ لا يحصل على أيّ شيء! حينئذ، سيقول

تعالى: «حسنًا، سأعطيك الآن حفنةً من المكسّرات، ولكن سأحرمك من الأصل، وسأعطيك الآن حفنةً من الحلوى»، فينهض ويأتي ويقصّ على الآخرين ويُسيل لعابهم: «نحن عندما نصلّي نكون هكذا وهكذا»، ويسقط على الأرض في الصلاة، بحالٍ أو بغير حال.

ئداها ناسنلإا ءامأو .رهاظ الذه لّك ؟الذه لّك ةميق ءاف ،مهف اذ ناسنلإا ناك ول ،نكلو لاو خصري لا يذلاو ،ًلاماش لاو ًأنيميتفتلي لا هقيرط في يرسيي يذلاو ،ًاجيجضر دصيُ لا يذلا .ميلسهلمعنّإ ؟هنأشماف ،هيترعيرٍلاحبى هابتيلا او ،«اذأ ،اذأ» لوقي لا و ،حيصي

ةليلق مهتهلدهاشمتناك نيذلا دارفلأا ةلجم نم **ةمّلاعلا هوحرملا** ناك ،اضًيأ مهكلذ لوقأو ،ةيدّلجاو ،ةدارلإاو ،ةماقتسلاا نم مُرحبه يدلد ناك ؟هيدلد ناك اذام نكلو .ةياغلل ةردانو ،لًّدج قطنمبهعمل ماعتين كيلمو ،لباقملابللهاب لطُين كيلم .ةقيقحلاو قيرطلابنمايلإاو ،ةبلاصلاو نّكلو ،فاطلأاو بهاولملا ضعبب للهاه معتّمُيدقف ،كلذ لُدحأ لعفو ل ،عبطلاب .عاطعلاو ذخلأا .لوزت لا و اهلّحم في ىقبت ةّيساسلأا ةّيضقلاو ةّيلصلأا ةلأسملا

.ىهتنا دقسلمجملانّكلو ،ةليللا عاقفرلداهركذأ نأ تُدرأ ىرخأ رُومأ كانهتناك

مهيامِدنام وتفِصوَلِوَّاَ رَد نانچهماه *** رمُعلىيسَرَ رخَآ هبو تشگ مهَتَ

:لوقي

كفصو لوّأ في ىرايحانلزامنحنو *** *** رمعلا مصّرتو (سلمجملا) ضىقنا دقل

لقد مضى الوقت الآن، وإن شاء اللَه لن نُزعج الرفقاء أكثر من هذا، فلديهم أعمال وحياة شخصيّة ومنازل يعودون إليها، وقد يقولون: «كم يتكلّم!». وحتّى لو لم تقولوا أنتم ذلك، فإنّ الآخرين سيقولونه! على الإنسان أن يأخذ جميع الجوانب بعين الاعتبار، أليس كذلك؟! لهذا، إن وفّقنا اللَه ـ إن شاء تعالى ـ فستتحدّث عن بقيّة المسائل في الليالي القادمة.

دّمحِلآوِدّمحىلعِلصّهلا